بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على

أداء هذا الواجب ووفقنا الى إنجاز هذا العمل

نتوجه بجزيل الشكر والإمتنان الى كل من ساعدنا من قريب

أو بعيد على إنجاز هذ العمل

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف عباس الذي لم يبخل

علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عوناً لنا في

إتمام هذا البحث

ولا ننسى أن نشكر كل من علمنا حرفاً بصدق وإخلاص

على أداء هذه الرسالة النبيلة

مقدمة

مقدمـة :

الحمد لله رب العالمين وصلى اللهم وسلم على سيدنا محمد رسول الله إلى الخلق أجمعين صلاة وسلاماً دائمين إلى يوم الدين . أما بعد :

تعد مدرسة الديوان من أهم المدارس التي ساهمت في دفع عجلة النقد العربي وحركة الإيداع إلى الأمام ، وذلك بفضل روادها الثلاثة عباس محمود العقاد وإبرا

وقد استمدت هذه المدرسة إسمها من كتاب الديوان في النقد والأدب الذي ألفه كل من العقاد والمازني دون زميلهما الثالث شكري .

فهذا الأخير وإن لم يساهم في تأليف هذا الكتاب معهما إلا أنه كانت له نفس الآراء والتوجهات التي كان يؤمن بها زميلاه .

ضمناهما مؤلفهما الديوان ، وهكذا سميت جماعتهم هذه بمدرسة الديوان .

ولقد كان هذا الثالوث يشكل وحدة فكرية ووحدة في الشعور ومما يفيد الوعي بالوحدة لدى الجماعة ما نجده في قرائن دالة على وحدتهم في مؤلفاتهم

فكلمة المدرسة هنا تدل دلالة واضحة على وحدة الفكر والآراء ، إذ أنها في الأصل الإصطلاحي تعني أن مجموعة من الأدباء تشابهت أساليبهم الفنية والمعنوية وتقاربت إلى أن ألفت مذهبا له جماعة وبالتالي يمكننا القول بأن جماعة الديوان في الأدب والنقد فتحت جسر النظرة الجديدة ، تمتلك حرية الفرد واستقلاليته .

كما أن الديوان خلف أثراً واضحا في سيرة الحركة الأدبية والنقدية لما كان يحويه من آراء وأفكار تجديدية لاقت إقبال العديد من النقاد والأدباء فالتفوا حولها وقاموا

وتكمن أهمية هذا الموضوع في تلك التجربة التي شهدها شعرنا العربي الحديث وما قدمته جماعة الديوان .

ولإنجاز هذا البحث تمت المزاوجة بين المنهجين الوصفي والتحليلي ، حيث اعتمد الوصفي متى دعت الحاجة إلى وصف المادة النقدية لمدرسة الديوان والتحليلي متى دعت الحاجة إلى تحليل هذه المادة واستخلاص دروسها.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا قلة المراجع الخاصة بموضوعنا وقد تم تقسيم هذا البحث إلى فصلين اثنين تسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة.

الفصل الأول : وقد عنوناه بـ : الروافد الثقافية لجماعة الديوان يضم مبحثين.

عالجنا في الأول رافد النقد العربي وفي الثاني رافد النقد الغربي.

الفصل الثاني : وقد عنون بـ جماعة الديوان بين التقليد والتجديد.

يضم ثلاثة مباحث ، تناولنا في الأول مفهوم الشعر لدى جماعة الديوان، وفي الثاني مفهوم الشاعر عند جماعة الديوان . وفي المبحث الثالث مفهوم وظيفة الشعر عند جماعة الديوان.

ثم خاتمة تم فيها تقديم مجموعة من النتائج

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع ، مثل : كتاب جماعة الديوان في النقد لمحمد مصايف، وكتاب النقد والنقاد المعاصرون لمحمد مندور، وغيرها من المراجع الأخرى.

وفي الأخير فمن نكر فضل إنسان ، فقد نكر فضل ربه عليه ، وعلي فضل لأستاذي عباس محمد الذي وجهني في مسار عملي ، ونصحه الدائم

كما أتقدم بالشكر إلى من مد لي يد العون والمساعدة .

■

■

ملخص

مدخل

النقد على اطلاق معناه من اهم ما تقوم عليه الحياة وترتقي به الحضارات .
وترتكز عليه الأمم ،في تطورها وتبني به الشعوب قواعدها الثابتة وتقيمها على أسس سليمة ، وتفاخر بها العالم ذلك اننا بالنقد نعرف الصحيح من الخطأ والجيد من الرديء والحسن من السيئ ، والادب موضوع النقد وميدانه يعمل فيه وادب أي امة هو المأثور من بليغ شعرها ونثرها ،والادب موضوع النقد وميدانه الذي يعمل فيه ،وادب عملية خلق وابداع ومنه ما يسموا صاعداً الى الكمال ومنه ما يقصر دون ذلك ونفصل مفهوم النقد الى عدة تعريفات : منها
النقد هو فن من فنون الادب يتناول الاثار الأدبية ويحللها ثم يقوم ويحكم عليها بالقبح أو الجودة .[1]
النقد هو تحليل القطع الأدبية وتقدير مالها من قيمة فنية ، لم تأخذ الكلمة من هذا المعنى الاصطلاحي الا منذ العصر العباسي وقبل ذلك كانت تستخدم بمعنى الذم والاستهجان واستخدام الصيارفة في تميز الصحيح من الزائف في الدراهم والدنانير ،ومنها من اشعارها الباحثون في النصوص الأدبية ليدلوا فيها على الملكة التي يستطيع بها معرفة الجيد من النصوص والرديء ، والجميل والقبيح وما تنتجه هذه الملكة من ملاحظات [2]

---

1 حنا الفاخوري الجامع في تاريخ الادب العربي القديم دار الجيل بيروت ط 1 1986

2 شوقي ضيف النقد دار المعارف القاهرة ط 5 ص 8

مدخل

-

واقع النقد قبل جماعة الديوان .

في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر انقسم النقاد الى فريقين :

فريق محافظ وفريق مجدد الأول لا جديد فيه ،وانما هو استمرار للنقد العربي التقليدي ، وكان من اكثر انتشاراً واقوى سلطانا .

والثاني اتجاه جديد الذي حاول ان يستفيد من الثقافة الاوربية في تحديد ماهية الادب وتحطيم بعض القيم القديمة او اضعافها في نفوس على الأقل .....[1]

ويمثل النقد المحافظ الشيخ حسين المرصفي صاحب كتاب "الوسيلة الأدبية" وهو عبارة عن محاضرات التي كان يلقيها على طلبة دار العلوم منذ انشائها سنة 1870 الى ان ترك التدريس بها سنة 1888 وقد نشر الكثير من فصول هذا الكتاب بمجلة " روضة المدارس "

ونقد المرصفي في كتابه هذا يتفق مع النقد العربي القديم في كثير من المسائل فقد استمد فهمه للشعر من النقد العربي القديم شأنه في ذلك شأن نقاد هذه الفترة [2]

---

1 سعاد محمد جعفر التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان رسالة دكتورة مخطوط كلية الادب جامعة عين شمس القاهرة 1973 ص 26

2 سعاد محمد جعفر التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان ص 27

مدخل

ومن اهم ما قام به المرصفي في مجال النقد تلك الموازنات التي كان يعقدها بين البارودي وفحول الشعراء الاقدمين الذين عارضهم كأبي نواس والشريف الرضى وقد كان يسير في موازنته على الأسس الاتية :

1 النقد غير المعلل واعتماد الذوق الخاص دون ذكر الأسباب .

2 نقده لغوي حيث يناقش معاني بعض الكلمات ويبين مواضع الخطأ وكان الى هذا النقد يفسر ويشرح ويستطرد في ذكر المناسبات والقصص شأنه شأن القدماء

3 يعيب السرقة الا في اخذ المعاني الخاصة الغريبة او اذا كان المعنى السابق اصح منه

4 كان لا يستحسن البيت الذي يكثر لفظه ويقل معناه

5 يعنى بجزيئات العمل الادبي دون وحدته وشاهد ذلك الابيات المتناثرة من القصائد المختلفة التي كان ينقدها منفصلة عن وضعها في القصيدة

6 في معظم مقايس الجودة يهتم باللفظ والأسلوب اكثر من اهتمامه بالمعنى والجمال وذلك كما اهتم القدماء من قبل .

7 يرى ان تكون القصيدة مرتبطة الأجزاء متناسقة البناء هذا الى جانب الاحتكام للذوق السليم في نقد الادب [1]

---

1 ينظر سعاد محمد جعفر التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان ص 29 - 30

مدخل

فنقد المرصفي يندرج ضمن المنهج التقليدي الا انه يحسب له التحكيم ذوقه وعقله عندما يقلد القدماء ،فلم يكن مقلداً متعصباً بل كانت له شخصيته في النقد حيث استطاع ان يخلص القيم الأدبية من اسر البلاغة والبديع ونزل بها الى مكانها فجعلها وسيلة بعد ان كانت غاية تقصد لذاتها ،

وقد اعتبر محمد مندور قول المرصفي بتناسق الأجزاء في القصيدة شيئاً جديداً في عصره .[1]

وعليه فالنقد الادبي في أواخر القرن التاسع عشر لم يخلص تماماً من الرؤية الماضوية حيث ركز على الجانب اللغوي ومزج بين الذاتية والموضوعية وفيه تقدير لحكم الذوق كما يرى في الادب العربي القديم النموذج الأمثل الذي ينبغي يحتذى به ولا يخرج الادباء عن بناء القصيدة في الاغراض والاوزان

وقيامها على وحدة البيت وكذلك الأساليب البليغة والفصيحة التي اقرتها علوم البلاغة

والى جانب ذلك النقد المحافظ ،ظهر جماعة من الادباء يدعون الى التجديد متأثرين بالآداب الاوروبية ومناهج الدراسة فيها .[2]

---

1 سعاد محمد جعفر التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان ص 36

2 المرجع نفسه

مدخل

ومن هؤلاء احمد فارس الشدياق ونجيب حداد وسليمان البستاني وخليل مطران وغيرهم ،وقد أتوا بأراء رائدة في مجال تحرر الشعر العربي من قيود القديمة ويمكن تلخيص محاولاتهم فيما يلي [1]

1 مآخذهم على شعر المدح وبدء القصائد بالغزل

2 الدعوة الى عدم التقليد والتزام الصدق ومراعاة أحوال العصر

3 الدعوة الى وضع الروايات الشعرية .

فهذه المحاولات كانت تهدف الى تخليص الشعر العربي من التفكك ، والدعوة الى اعتماد التجربة الذاتية بدل النهل من الذاكرة وإعادة موضوعات الشعر ومعانيه القديمة وليس ببعيد عن هذا نجد ايضاً الشاعر خليل مطران الذي اصدر ديوانه الأول سنة 1908 فجاء يحمل محاولاته الجديدة واسلوبه فيه [2]

ويقر شوقي ضيف عن هذه التجربة بما يفيد سبق مطران الى الكثير من القيم التجديدية التي تبلور بعضها فيما بعد عن جماعة الديوان وجماعة ابولو الا انها في الحقيقة كانت تمهيداً واثرا .

---

1 سعاد محمد جعفر التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان ص 37

2 فؤاد القرقوري اهم مظاهر الرومنطقية فب الادب العربي الحديث واهم المؤثرات الأجنبية فيها الدار العربية للكتاب تونس . د ط . 1988 ص 31

مدخل

آثار المثاقفة الذي مازال لم يتعمق بعد ، يقول[1]:" وكان من اهم ما اتجه إليه في تجديده أن يعبر تعبيرا مستقيما عن أحاسيسه غير متكلف لتشبيهات القدماء واستعاراتهم على نحو ما يفسح شوقي وبذلك احل الشعور الدقيق محل الخيال وأعطى لشعره فسحة واسعة من الإبتكار في المعاني والأفكار ، وتبع ذلك أن القصيدة عنده أصبحت تعبيرا نفسيا متكاملا وبعبارة أخرى أصبحت عملا ذاتيا تاما فتجلت فيها الوحدة الفنية وأصبحت في مجموعها تعالج موضوعا واحدا" إذ لم يعد يسلك إلى موضوعاته الأدبية بمقدمات القدماء ، ولم يعد ينهج نهجهم في بعثرة موضوعات مختلفة في القصيدة الواحدة ، بل القصيدة تقف عند تجربة نفسية خاصة والشاعر يسوغها في أبيات متعاقبة كل بيت فيها جزء من التجربة... ومطران إنما يستمد في ذلك من نموذج القصيدة الغنائية عند الغربيين إذ تصل بين الأبيات فيها وحدة عضوية تامة .

إذن النقد في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين يحمل من إرهاصات وملامح التجديد ما مهد لحركة جماعة الديوان التي تزعمت التجديد في النقد وظلت تدعو إليه ملحة على ضرورة الأخذ به ، كما تصدت لإتباع التقليد تصارعهم وتهدم مذهبهم [2] .

---

1 عباس محمود العقاد يوميات دار المعارف مصر القاهرة ط2 ص 14

2 سعاد محمد جعفر التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان ص 52

الفصل الأول

الفصل الأول :

الروافد الثقافية لجماعة الديوان

- **المبحث الأول:** النقد العربي
- **المبحث الثاني:**النقد الغربي

المبحث الاول : جماعة الديوان مع مطلع القرن العشرين

كان إتجاه مدرسة الديوان التجديدي حلقة ضمن سلسلة الثورات التي شهدتها البيئة العربية على يد كثير من القادة والرواد ، ويكون عبدالرحمان شكري والعقاد والمازني بأفكارهم النقدية الجديدة إمتدادا طبيعيا لمن سبقهم أو عاصرهم من المجددين في الادب والنقد ومن ناحية أخرى كان إتجاههم التجديدي ضرورة فرضتها التغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي سبقت دعوتهم أو عاصرتها .

فقد وجدوا الافكار مهيأة والتربة ممهدة لتقبل أفكارهم واتجاهاتهم الجديدة لولا ما اتصفوا به من عنف وثورة عارمة ضد الحياة ذاتها وما أظهروه من عداء وقوة وتحامل شخصي على شوقي وحافظ "اللذين تغنيا غناء عذبا جميلا بأحاسيس الشعب وآماله ، واستأنفا لشعرنا حياته القديمة الخصبة ، وطوعاه ليؤدي حياتنا العامة أداء دقيقا [1] " فملكا بذلك القلوب ، واستحوذا على الوجدان الجماعي مما كان له الاثر الاكبر في إتخاذ موقف متحفظ ازاء هذه الدعوة الجديدة في الوقت الذي لم يدخر فيه أصحابها وسعا في إستخدام أعنف الاساليب المشوبة بالسخرية والتهكم اللاذع لتحطيم "الاصنام" –كما يقولون – والتعبير عن ثورتهم وقلقهم الكامن في نفوسهم الشابة بعد أن رأوا "أن منابر الادب في مصر يتبوؤها شعراء مقلدون ".

1-ينظر ،الكبير،حسن أحمد : تطور القصيدة الغنائية في الشعر العربي الحديث ،ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي .1881م -1938م-ص220

في حين يحس هؤلاء الثائرون بما في نفوسهم من امكانات أبية ضخمة ،ويرون نفوسهم ظلالا حائرة تضيع في الزحام والضجيج ، ومن ناحية أخرى فإن بريق البرق الادبي يخاطب أبصارهم ، والبحث عن المثل الاعلى يحنن نفوسهم الرقيقة الحساسة الثائرة [1]

وأصبح هذا الاتجاه الجديد الاتجاه الادبي الثاني الذي عايش المدرسة الكلاسيكية المحافظة أو المجددة وأخذ يغالب أبصار القديم ويدعو إلى اتجاهات جديدة في معاني الشعر وفنون وأعراضه وموسيقاه . وبصورة عامة فإن هذه المدرسة التي أطلق عليها مدرسة الديوان تدعو الى حرية الفن من كل قيد يمنعه الحركة والحياة ،وهي في كل ذلك لا تكاد تتفق مع المدرسة القديمة إلا في احترام قواعد اللغة وأصولها .

وبالتالي نرى أن جماعة الديوان التجديدي فرضته مجموعة من التغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي سبقت دعوتهم ، كما أن إتجاههم كان يدعو إلى الاهتمام بمفهوم الشعر وإعطائه مفهوما جديدا بصبغة الصدق والوجدان وحرية الفرد في التغيير الصادق .

1-نفسه ص220

عرفت جماعة الديوان النقد بأنه عملية إكتشاف وانتقاء واكتشاف السمات التي يشتمل عليها العمل الادبي وانتقاء لخصائصه بوصفه نموذجا حيا صالحا للخلود ومن المعلوم ان هذه العملية المزدوجة تتطلب جهدا متواصلا ،واخلاصا في العمل ونظرا بعيدا في معالجة الاثار الادبية ونظرة واحدة الى الدراسات التي خلفتها جماعة الديوان في النقد تبين مدى اجتهادها ومبلغ اخلاصها لعملها ،كما توضح استعدادها العظيم الى اكتشاف السمات الخفية بعيدة المنال ويتضح هذا بصفة خاصة في دراستها للشعراء العرب القدامى المشهورين [1] ومن هنا نرى أن مصطلح النقد قد قام على مرحلتين مختلفتين هما :

محمد مصايف .جماعة الديوان في النقد .الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ط2 ص123

1-مرحلة الارهاص : وهي مرحلة بدأت أواخر القرن التاسع عشر ،مع ظهور مصطلح "الانتقاد" الدال على النقد وتقويم النقد قبل ظهور كتاب "طه حسين " "في الشعر الجاهلي " ليكون أول مشروع يؤسس عمليا بدايات " نقد النقد" دون أن يستعمل المصطلح الذي بدأ يتسرب مع ناقد مثل عباس محمود العقاد الذي آلى على نفسه ألا يهادن الانحرافات ،والذي مثل اختبارا نقديا قويا وجديدا في حياة النقد الادبي العربي ، ولم يكن يقبل أن يصير النقد مزاجا يعكس نوايا النفاق والمحاباة والمجاملة [1] لذا أقترح تحصين النقد بما سماه بـ: نقد النقد وشرح أهدافه العامة والحاجة إليه حيث :

كتب العقاد في هذا الموضوع موضوع العصبية والهوى والذاتية في النقد المعاصر ـ أصرح كلمة وأصدقها ، وسماها "نقد النقد " وجعلها أول كلمة في بداية ديوانه الذي سماه "بعد الاعاصير " وفيما يرى العقاد أنه لا محيص له من نقد النقد قبل تقرير قيمته في عالم الادب والفن وقبل الاعتماد عليه في تقرير ما نقبله او لا نقبله في اثار الاديب أو الفنان إن " نقد النقد" هنا مصطلح يجسد مفهوما تشكل من عناصر تنتظم فيها بينها حول مفهوم النقد بصفته مفهوما يلح على " الموضوعية " و"القيمة" و" الاثر " قصد تفادي انحراف النقد الادبي ويقترن بنزعة التنظير الادبي والنقدي [2]

1-الدغمومي محمد :نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية بالرباط سلسلة رسائل واطروحات رقم44 ط1420-1999م-ص114-115

2-المرجع نفسه ص114

فالعقاد وامثاله كانوا حريصين على ممارسة النقد والتنظير له أيضا ،أو على نقل النظريات والدراسات التي تهتم بالنقد من الوجهة النظرية واصدق تعبير عن هذا قول السيد قطب في المرحلة نفسها :هناك دراسات نقدية تطبيقية للاداب والادباء ،وهي كثيرة متنوعة ولكن هناك شيء أخر غير الدراسات التي تتولى الحديث عن النقد وأصوله ومناهجه ،فتصنع له القواعد وتقييم له المناهج وتشرع له الطريق"[1].

فالمفهوم هنا يقترب من نقد النقد ولا يسعفه المصطلح ،إذ يحيط به مفهوم عام للنقد وكأن نقد النقد جزء لا يتجزأ منه ،مع أن عددا من الدراسات التي ظهرت في هذا الوقت عملت على رسم بدايات الوعي بالاختلاف القائم بين النقد ونقد النقد الممكن ،خصوصا في منتصف الخمسينات بعد أن صار :

امام النقد تراث ضخم من نظريات النقد في عصور التاريخ المختلفة وهو لاشك قادرعلى الاستفادة منها ، والمفاضلة بينهما على الاساس الذي أشرنا اليه ، وهو ما نستطيع أن نسميه نقد النقد وهو أيضا صادر عن حقائق موضوعية يجب أن تكون دعامة لذوق سليم [2]

1-المرجع نفسه : ص115

2-السيد قطب ،النقد الادبي ، دار العربية ،بيروت 1966،ص4

حين برزت الى الوجود "ازمة " النقد علامة دلت على حاجة النقد الى أن يتجاوز نفسة ،فكان الوعي بها ليس وعيا جديدا بالنقد ،بل بنقد النقد ،معه يكون نقد النقد تخصصا في النقد ولو بتجاوز ماكان سائدا في عقد الستينات ،حيث "أثار الاستاذ لطفي الخولي على صفحات –الاهرام – ازمة النقد الفني عندنا ،وكان موضوعها نقد النقد ومدى عبث المحترفين لصناعة النقد بهذا الفن الجميل .

2-مرحلة التأسيس:

مرحلة التأسيس هذه أصبحت تفكر في كيان لنقد النقد ،كيان نظري ومنهجي ،وتسير في اتجاه تأسيس منهج ذي وظيفة محددة قد تحمل صفة "قراءة" تتوخى فهم النقد وتصحيحه وتمتلك خاصياتها : مرحلة التأسيس هذه ليست سوى امتداد للمرحلة السابقة ، وبالرغم من أنها لم تحسم بعد في تحديد موضوعها وغايتها تماما ،فإنها قد امتلكت الوعي بنفسها وجسدته فعل تحقيق واختبار واعادة تنظيم المادة النقدية بعيدا عن اي ادعاء بممارسة النقد الادبي إنه يقوم فعلا بنقد آخر وصلته بالادب غير مباشر [1]

هكذا يصبح نقد النقد مطلبا وضرورة تجعل "النقد" موضوع نفسه حتى يصحح نفسه ويقوي مكانته ويقوم بدوره لتنفيذ التحويلات الموجودة .

ويمكن القوم بأن مرحلة التأسيس هذه التي استعمل فيها مصطلح نقد النقد ارادت إظهار منهج ما تضافرت في صوره المختلفة

-1ينظر محمد الدغمومي : نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر ص116

اختيارات نظرية واجراءات تحليلية وتفسيرية يصعب الجمع بينها ،بحيث صار نقد النقد يترك معرفيا في اتجاهات تؤدي الى الى تأسيس "مناهج" لا منهج واحد ،بل وصارت له صور ذات صبغة أكادمية ،أو سجالية منطلقة من قناعات مذهبية تحاكم النقد من خلال نموذج نقدي ، اولها انتساب الى منهج تكويني وتحلل ممارسة نقدية في ضوء نموذج نقدي آخر ، او لها صفة قراءة هدفها البحث عن نظام ما في المقروء ،أو تريد أن تكون أبستمولوجيا نوعية تقترح لنقد النقد مدخلا ملائما قابلا للاختيار [1]

وقد جاء ذلك كله ليعزز طرح مفهوم لنقد النقد يرتقي به الى درجة الكيان المعرفي بين كيانات العلوم الانسانية ، وليغدو نقد النقد خطاب تحقيق يستهدف تفكيك النص النقدي من اجل إعادته الى عناصره ، المشكلة له وتبين العملية التي انشء من خلالها في محاولة جادة لتحديد الذهنية التي انتجته .

1-المرجع نفسه ص118-119

سمات فن ابن الرومي :

بالنظر الى الدراسات التي خلفتها جماعة الديوان في ابن الرومي يتضح لنا أن هذه السمات ،يرجع بعضها الى المضمون ويرجع بعضها الاخر الى الشكل والصناعة وينحصر المضمون عند ابن الرومي في نظرها في الطبيعة وما توحي به من حياة ،وقد تحدث الثلاثة عن الطبيعة في شعر ابن الرومي حديثا مستفيضا ،فذكر المازني أن اول ما يلفت النظر في شعر ابن الرومي نوع احساسه بالطبيعة فهو لا يحسها ،ولا يتأملها الا احساسا شعريا ونعني بذلك أن خياله ينشط ، وانه حين يتدبر قواتها ومباهجها وحالاتها المتنوعة ، يفيض من حياته عليها ،ويعبرها من احساسه وخوالجه حتى تعود في نظره حية نابضة مثله ، لها حس وروح وذاكرة بل إرادة ويؤكد المازني على شيئين هامين : الاول أن ابن الرومي لا يتلقى الطبيعة كمظاهر ميتة بل لا يتلاقاها الا ليخلف منها نماذج حية متحركة نشيطة ،ويدعم المازني رأيه هذا بقول ابن الرومي في رثاء ابى الحسن العلوي:

لمن تستجد الارض بعدك زينة فتصبح في أثوابها تتبرج؟

ويرى المازني أن ابن الرومي اهتم بالطبيعة كل هذا الاهتمام بإعتبارها وسيلة لتحقيق شيء اسمى من الطبيعة ومن الشعر معا ، وهذا الشيء الاسمى هو الحياة بأوسع معانيها اعم من الانسان ومن الطبيعة حياة يتصل بها الاول مباشرة ويجعل الطبيعة تتصل بها بفضل احساسه وروحه وشاعريته ،وهذه الرسالة الفنية السامية لا يستطيع القيام بها الا شاعر ممتاز الاحساس ويقظ الروح مثل ابن الرومي.

اما الشيء الثاني ان ابن الرومي لم يقتصر على الطبيعة ومظاهرها ، رغم ما يفيض عليها من روحه ،انه لا يفتقد شعوره بنفسه وبالحياة ،بل يظل محافظا على وعيه مستعملا لجميع طاقاته الروحية والعقلية ،الامر الامر الذي يطبع على شعوره بالوضوح ويملاه بالحياة وهذا كما يخفى أحد الاسس الهامة التي يقوم عليها مذهب جماعة الديوان ، فالمازني وصاحباه يرفضون كل شعر لا يعتمد على الاحساس والروح والمشاعر ولكنهم يشترطون في ذات الوقت أن يتحكم الشاعر في مشاعره وتجربته حتى يشكل منها جميعا شيئا لا يتناقض مع حقائق الحياة اليومية وهذا ما اشار اليه المازني في هذه القضية [1].

ويقول العقاد ان ابن الرومي كان له حاسة بصر قوية ، وان هذه الحاسة كانت تنفرد بين الحواس الاخرى بأوفر حظ من الذكاء والتحفز قال ابن الرومي "كان يسمع ويشم ويذوق ويلتمس كما كان يبصر ويتصور ، فلا تقصر حاسة من حواسه عن اختها ،ولا يشكو احداهن كللا او فتورا في حصتها من التميز والشعور[2]"

فابن الرومي كان يتصل بالطبيعة ،وكان اتصاله بها عن طريق الحواس التي كانت تؤدي وظيفتها خير تأدية ،والعقاد لا يعدم الدليل من شعر ابن الرومي لدعم هذا الرأي .وبخاصة في الوصف وفي تصوير كل ما تقع عليه حواسه تصويرا فنيا بديعاً .

1- محمد مصايف .جماعة الديوان في النقد .الشركة الوطنية لنشر والتوزيع الجزائر .ط2ص127

2-عباس محمود العقاد.ابن الرومي حياته من شعره .مؤسسة هنداوي للتعليم والثافة .ط ص65

فالسمة الاساسية التي إكتشفتها جماعة الديوان في شعر ابن الرومي وهي سمة الاتصال بالطبيعة ، وطريقة هذا الاتصال ورسائله .أما السمة الثانية التي يراها العقاد في ابن الرومي وهي لا تقل أهمية عن الاولى ، فهي أنه طويل النفس في المعنى ، شديد التقصى فيه .ويقصد العقاد بهذا انه يحبط بمعناه احاطه شمولية ومنطقية شمولية من حيث انه يتقصى من جهة انه يرتب هذه الاجزاء ترتيبها يجعل من القصيدة " كلا واحدا " لا يتجزأ ، ويجدر التنبيه الى ان افراد جماعة الديوان يتفقون على وصف ابن الرومي بهذا الوصف فهو عندهم من شعراء العرب القلائل الذين وفروا الوحدة المعنوية لقصائدهم [1].

ولشكوى كلام شبيه بكلام العقاد في هذا الصدد ،غير أن تعبيره كان اكثر شاعرية اذ قال " وابن الرومي يبسط الخباز الرقاقة في قول ابن الرومي:

مابين رؤيتها في كفه كرة

وبين رؤيتها قوراء كالقمر

الا بمقدار ما تنداح دائرة

في لجة الماء يرمي فيه بالحجر

وهذا هو الوصف الذي ينطبق على ابن الرومي نفسه في صناعة المعاني فكأنه خباز المعاني ، فالفرق بين نظر العقاد ونظر شكرى الشاعرية

1-محمد مصايف .جماعة الديوان في النقد.

ابن الرومي اذن انما هو في التعبير ، فالعقاد يميل الى التفصيل والحجة فياتي كلامه اقرب الى كلام العلام ،في حين ان شكري لا يعني بالحجة والتفصيل بقدر ما يهتم بالتعبير النفسي عن شاعرية ابن الرومي ، فهو يرى أن ابن الرومي يتقصى معناه بصورة طبيعية لا تكلف فيها ولا جهد ، وما تمثيله لذلك باتساع دائرة موقع الحجر في الماء أو بانبساط الرقاقة في يد الا دليل على انه ينظر لشاعرية ابن الرومي نظرة فنية .وهو لا تهمه صناعته التي يلاحظها في شعره الجيد[1]

ويذكر افراد جماعة الديوان لابن الرومي سمات أخرى تستحق الاهتمام ومن اهمها: في نظر شكري. أن ابن الرومي كان بارع الوصف ،ماهر التصوير وأن أصدق وصف يمكن أن يطلق عليه في هذا الصدد أنه " مصورا أو رسام أونقاش". والكلمات الثلاث تنتمي الى فن واحد ،وتعبر عن ملكة واحدة، والمقصود بها هاهنا أن ابن الرومي كان مولها بتشخيص ما يرى ويحس ولوعا شديدا، وأن ولوعة هذا لم يكن يقتصر على الألوان المرئية أو الأشياء المحسوسة فحسب، بل كان يمتد الى ألوان الرأي ، ويضرب شكري مثلا لهذه السمة في ابن الرومي بقصيدته المشهورة التي نظمها تحريضا على قتال صاحب الزنج.

1-عباس محمود العقاد.ابن الرومي حياته من شعره

استخلاص:

فالنقد اذن اكتشاف وانتقاء .اهتمت جماعه الديوان بالمضمون تارة ،وبالشكل تارة اخرى .في دراستها النقدية ولا غرابه في هذا ، فقد اعلنت دائما ان الشعر تعبير جميل عن شعور صادق، وهذا الاعتبار وحده كان من شأنه أن يفرض عليها ألا تهمل احد الجانبين من الأثار التي تدرسها، وقد فعلت ،ولكن فعلت شيئا اخر اهم من هذا ،وهو محاوله تحديد الصلة التي تربط بين الأثر وبين نفس صاحبه، فقد اهتمت جماعة الديوان بابن اكبر اهتمام أولا لأنها كانت ترها مغمورا بين معاصريه من الشعراء ، ثم لأنه يقدم لها السمات أو النماذج التى تراه هدفا الناقد الأوحد [1] .

1-عباس محمود العقاد .ابن الرومي حياته من شعره .مؤسسة هنداوي للتعلم والثقافة .ط

المبحث الثاني : النقد الغربي

ان الكلام عن امتداد مذهب جماعة الديوان وتأثيره في الحياة الادبية والنقدية يعود الى الحديث عن المكانة التي تبوأتها ، فقد احتل أفرادها باعتبارهم جماعة ادبيه لها مكانة بارزة في الثلث الأول من هذا القرن ،وهذا للمفاهيم الادبية الجديدة التي دعوا اليها ، وللحركة النقدية التي أثاروها ، وقادوها طوال هذي المدة....."[1]

ويحدثنا عبد المنعم خفاجي عن هذه المكانه التي احتلتها جماعه الديوان ودورها الهام في حركه التجديد، يقول: وتعتبر مدرسه شعريه جديده بعد مدرسه البارودي وشوقي واحافظ ومطران ، تزعمت حركة التجديد في الشعر والحت في الدعوة اليه ، وقد قام اعلامها الثلاثة شكري والمازني والعقاد بدور كبير في خدمة نهضتنا الشعرية ، وفي نشر حركه التجديد في الشعر العربي الحديث.....[2]

وكان صدور كتاب " الديوان " للعقاد و المازني بمثابه المنبه القوي لوجود هذا التيار التجديدي فقد احدث ضجه كبيره في الجو الادبي والشعري في مصر والعالم العربي ،وكان له تأثيره على شوقي والمنفلوطي ،وغير من نظريه عمود الشعر القديمة .....[3]

1-ينظر : محمد مصايف .جماعة الديوان في النقد ص381 و382

2-ينظر : عبدالمنعم خفاجي .دراسات في الادب العربي الحديث ج2ص6

3-نفسه ص6

وقد ترتب على توجه جماعة الديوان الى الفكر العالمي حركة تجديد حقيقية في نقد الشعر ،فاصطنعوا مفهوم للشعر لم يكن معروفا من قبل ،وأرسيت قواعد وتقاليد نقدية للأدب استفاد منها الفكر العربي وفتحت ابواب التجديد امامه ،ومع ذلك لم تحاول هدم العناصر الاصلية في تراثنا الاديب والنقدي ، وبعد ان درست سعاد محمد جعفر التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان .خلصت الى انهم قدموا خلال مسيرتهم الكثير من المبادئ القيمة الجديدة التي كانت سائدة في عصرهم من عوامل القلق والتردد والضعف في أشد الحاجة اليه .فأخذوا بيد الادب والادباء والمجتمع ورفعوهم جميعا من مهانة التقليد والاتباع الى اوج التحرر والاستغلال والمناداة بالحرية ....[1]

ومما يؤكد تأثير جماعة الديوان في مسيرة الادب والنقد العربيين هي الحالة التي آل اليها كل منهما بعد ظهور ونشاط أفرادها ،ويبين محمد مصايف ان هذه الجماعة قد تركت اثرا ملحوظا في حركة النقد العربي المعاصر وهذا السبب واحد ،وهو أن جماعة ادبية طوال هذه المدة لابد ان تترك اثرا قويا او ضعيفا يدل عليها ، ويشير الى مكانتها الفكرية والروحية التي كانت تتمتع بها ،ويمكن هذه الحقيقة في الحالة العامة التي صار اليها النقد العربي بعد ظهور جماعة الديوان[2].

1- ينظر سعاد محمد جعفر التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان ص449-450

2- ينظر محمد مصايف جماعة الديوان في النقد ص382.

ولا يكتفي محمد مصايف بتأكيد أثر جماعة الديوان في معاصريها ، بل يرى امتداد هذا التأثير الى ابعد من ذلك الى الحركة النقدية المعاصرة ، فلو نظرنا الى كتب النقد والبحوث والدراسات الادبية التي صدرت منذ ظهور جماعة الديوان ، فإننا سنلاحظ مدى ما وصل اليه النقد من حرية ،ومدى طموح النقاد المعاصرين الى الاصالة في الرأي والتعبير ، ونظرة أخرى الى قضايا النقد في عهد العقاد ، وقضاياه في هذه السنوات تبين ما لجماعة الديوان من فضل مؤكد على النقد العربي الحديث فلا تزال قضايا الوحدة العضوية والصدق والطبع ،والاصالة هي القضايا التي تهم النقاد بالدرجة الاولى وقد تكون بعض هذه القضايا قد تطورت واخذت تحمل أسماء جديدة في اقلام بعض النقاد ، غير أن هذا ليس الا تطور لابد منه ، وهو على كل حال لا ينفي تأثر هؤلاء النقاد بروح ومنهج افراد جماعة الديوان في النقد [1]

فقد اصبح النقد العربي كما يقول مصايف : يستوحي مناهجه واسلوبه مما توصل اليه النقد العربي الحديث ، وهكذا عرفنا بفضل جماعة الديوان ، شعر النفس ، والصدق والتعبير ،والشعر الوجداني وشعر الصنعة وشعر الطبع وغيرها من القضايا النقدية الكثيرة

1-المرجع نفسه ص385و386

التي أثارتها جماعة الديوان ودافعت عنها عشرات السنين ،روهذا كله يعود الفضل الاكبر فيه الى اتصال شكري والعقاد والمازني اتصالا وثيقا بالثقافات الاجنبية التي كانت قد قطعت اشواطا بعيدة في تقعيد المناهج والمذاهب النقدية وهذا لا يعني ان الجيل السابق كان يجهل الثقافات الاجنبية تمام الجهل .بل يعني فقط أن اتصاله بهذه الثقافات لم يفد النقد العربي في شيء ،اذ ظل النقد العربي تقليديا كما كان في عصور الانحطاط وبداية النهضة [2].

وهكذا نرى بان صلة جماعة النقاد لم تنقطع تماما بالتراث النقدي العربي . وان فعل المثاقفة والتأثر بثقافة الغرب كان واضحا في هذا الجيل-جيل جماعة الديوان-كما شاعت عندهم الكثير من المصطلحات مثل الشعر ووظيفته وغيرها .

2-نفسه .ص384

الفصل

الثاني

الفصل الثاني :

جماعة الديوان بين التقليد والتجديد

- **المبحث الأول:** مفهوم الشعر لدى جماعة الديوان
- **المبحث الثاني:** مفهوم الشاعر عند جماعة الديوان
- **المبحث الثالث:** مفهوم وظيفة الشعر عند جماعة الديوان

المبحث الأول : مفهوم الشعر لدى جماعة الديوان

أول ما يلاحظ على اراء جماعة الديوان في الشعر انها تتفق على ارجاعه الى صاحبه ، و الاختلاف الذي يظهر احياناً بين هذه الآراء انما هو اختلاف لا يتعدى القضايا الجزئية .

لقد حدد العقاد الشعر بقوله :" التعبير الجميل على الشعور الصادق " ،وهو تحديد يتألف من عنصرين أساسين : أولهما عنصر الشعور ، وثانيهما عنصر التعبير . أو هما عنصري المضمون والشكل كما اعتاد بعض الادباء تسميتهما تسهيلا للبحث [1]

وأول عنصر نبدأ به هو الشعور، فشكري و المازني والعقاد يقصدون بالشعور الإتصال الوثيق بالحياة، جزئياتها وكياناتها، آلامها وآمالها ، أشكالها المادية والروحية على السواء.

وهو عندهم ليس شعوراً ذاتيا محضا بل هو شعور إنساني تكيف بنفس الشاعر الخاصة. [2]

والمقصود بالشعور عندهم إذن هو هذا الإحساس العميق الصادق بشؤون الحياة والناس والطبيعة ومظاهرها .

ومعنى هذا أنها لم تدع إلى الإنكماش والذاتية بل دعت دائما إلى ألا يقول الشاعر شعراً في موضوع إلا إذا شعر به شعوراً صادقا وعميقا ، لأن هذا الشعور بالموضوع هو الذي يمكن الشاعر من أن يكون صادقا في تعبيره

---

1 محمد مصايف : جماعة الديوان في النقد الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ط2 ، 1982 ص 213

2 المرجع نفسه : ص 214-213 .

2 ينظر: محمد مصايف ص 214- 213

المبحث الأول : مفهوم الشعر لدى جماعة الديوان

فالشعر أساسه الشعور والقدرة على نقل ذلك الشعور الى المتلقي فهو في نظر العقاد

" ترجمان النفس والناقل الأمين على لسانها ،لأنها لا حقيقة الا بما ثبت في النفس واحتواه الحس والشعر إذا عبر عن الوجدان لا ينطق عن الهوى أن هو ألا وحي يوحى "[1]

ومنبع الشعر هو الإحساس عند العقاد :"فما ظنك بالشعر وهو خطرات ضمائر وخوالج شعور وشجون ترجع الى الإحساس المحض أو الكلام والأنغام " [2]

والشعر عند العقاد هو استيعاب المحسوسات وقدرة التعبير عنها في القالب الجميل[3]

كما يرى العقاد أيضاً أن سر نجاح الشعر واستمراره ، ووصله الى نفس المتلقي هو شحنة بالعاطفة القوية ،وقد يسمو الطبع الذي استفزته العاطفة فيسترق السمع من منازل الإلهام .

وعليه فالعقاد، يربط الشعر بالعاطفة حتى يسمو الشعر الى منزلة عالية ويقع في نفس القارئ ، وهو نابع من صدق الوجدان وصفاء النفس ، ورقة القلب ، فالشعر رسول -إن صح التعبير - بين الناس والحياة .

فما الشعر في نظر المازني ، الا شعور مكبوت في نفس الشاعر، شعور ما يكاد الشاعر يشخصه في تعبير جميل حتى يجد صدى له في قلوب الأخرين ، وهو

يصادف هذا التجاوب لما بين قلوب الإنسانية من قرابة تربطها جميعاً الى الحياة فالشاعر عندما ينطق لا يعبر عن شعور يخصه وحده ، بل عن شعور يهم الناس جميعاً ،لأنه صورة لحياتهم كلهم .

العقاد : سعات بين الكتب والحياة (المجموعة الكاملة الأدب والنقد [3]) دار الكتاب اللبناني بيروت ،مجموعة [26] ، ط [1] ، 1984 ص 207

محمد مصايف : جماعة الديوان في النقد ص 216

ينظر محمد مصايف ص 216

المبحث الثاني : مفهوم الشاعر لدى جماعة الديوان

والشعر في نظر شكري يعبر عن شيئين: عواطف النفس وأساليب الحياة وهو في تعبيره عنهما إنما يعبر في الواقع عن شيء واحد ، لأن عواطف التي تملأ نفس الإنسان هي التي تدفعه الى العمل ،وتفرض عليه أساليب معينة في الحياة .

(.....) فدراسة نفس الإنسان وقلبه بما يشملان عليه من عواطف دراسة الوجود علة سعته ،وعلى اختلاف مظاهره وأشكاله ولعل هذا الفهم لنفس الإنسان ولعلاقته بالوجود والمحيط به هو الذي يجعل عبد الرحمان شكري وجماعته تشترط الشعور والإحساس في الشعر الرفيع ،ذلك لان المقصود من الشعر في نظرها هو التعبير عن الوجود . وأخصر طريق للتعبير عن هذا للتعبير عن هذا الوجود إنما هو التعبير عن النفس الإنسانية العميقة التي تستوعب الوجود .[1]

ومن هنا يتضح أن شكري حدد أصول الشعر في ثلاثة عناصر :

عاطفة وخيال وذوق . ورأى أن لهذه العناصر تركيبة فريدة ، إذا امتزجت مع بعضها البعض ، لتولد لنا شعراً رفيعا يرقى الى مستوى الإنسان ويقع في نفسه

ينظر محمد مصايف : ص 223

المبحث الثاني : مفهوم الشاعر لدى جماعة الديوان

عند عبد القادر المازني :

في النصف الأول من هذا القرن كان المازني – مع العقاد وشكري رائد للتجديد الأدبي عامة والشعر خاصة – فإذا كان العقاد مفكراُ عنيداً يعرف ما يريد ويثبت عنده في الغالب الأعم ، وكان شكري منطوياً يستبطن ذاته ولا يمل الغوص في أعماقها ،فإن المازني يعتبر بلا ريب فنان هذا الثالوث بحيث كان المازني أعنفهم انفعالا وتقلباً بين عواطفه المهتاجة في صدر حياته وكان شديد الإحساس بهذا الانقلاب الذي تم في حياته حتى لنراه يؤكده في شعره حيث يقول في احدى قصائده :

إن اراني قد حلت وانتسجت مع الصبا سورة من السور

وصرت عيري فليس يعرفني إذا رأني صبا ذو الطرر

ولو بدا لي لبت أنكره كأنني لم أكنه في عمر

كأننا اثنان ليس يجمعنا في العيش الا تشبث الذكر

مات الفتى المازني ثم أتى من مازن غيره على الأثر [1]

---

1 محمد مندور : النقد والنقاد المعاصرون دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع 1997 ، ص 128 – 129 .

لقد كتب العقاد والمازني في خاتمة المقدمة التي كتباها للجزء الأول من الديوان "وقد مضى التاريخ بسرعة لا تتبدل وقضى أن تحطم كل عقيدة أصناماً عبدت قبلها ، وربما كان نقد ما ليس صحيحاً أوجب وأيسر من أن نقدم تحطيم الاصنام الباقية على تفصيل المبادى الحديثة ، ووقفنا الأجزاء الأولى على هذا الغرض و سنردفها بنماذج من الأدب الراجح من كل لغة ، وقواعد تكون كالمسار وكالميزان لأقدارها " [1]

ولكنها لم يتما الكاتبان بقية الأجزاء التي كانت مقدرة للديوان – كانت لهما كتابات عديدة ومن بينها كتيب نشره المازني سنة 1915 باسم "الشعر غايته ووسائطه" على ورق جرائد في أربع وأربعين صفحة من القطع الكبيرة ، وفيه يبسط نظرية في الشعر تجمع بين رومانسية المضمون ورمزية التعبير وهي النظرية التي نادت بها جماعة التجديد كلها في خطوطها العريضة ، فهو يؤكد أن الشعر ليس تصويراً وأن مجاله هو العواطف و أن اللغة قاصرة بحيث يصبح لزاماً على الشاعر ان يلجأ الى الرمز والإيحاء عن طريق الصور الشعرية أو الأنغام الموسيقية [2]

وفي استخلاصنا لهذا الكتاب كان الهدف الأول والأسمى في التجديد الذي كانت تدعو اليه تلك المدرسة هو الصدق في الإحساس والصدق في التعبير ، حتى ليعرف المازني نفسه الشعر بقوله : " انه خاطر لا يزال يجيش بالصدر حتى يجد مخرجا ويصيب متنفسا "[2]

---

1 ينظر محمد مندور : النقد والنقاد المعاصرون ص 129 -130

2 المرجع نفسه ص 130

فقد انحصرت وظيفة الشعر عندهم في التنفيس الشخصي عن قائله . ومن البديهي أن هذه النظرة تضيق عن أن تتسع لألوان أخرى من الشعر الوطني والدرامي والموضوعي الذي يمكن أن يعبر عن آمال الاخرين و آلامهم بل قضايا الشعوب وتفسير هذا القصور تستطيع أن تجده في بعض المقالات التي أوضحت بأن دعوة التجديد التي ظهرت في أوائل هذا القرن قد ظلت محصورة في نطاق الشعر التقليدي الذي يعتبر شعراً غنائياً و أن اتجاه هذا التجديد كان نحو الوجدان الفردي في وقت شعر فيه أولئك الشبان بالحاجة الماسة الى التعبير عن ذاتهم والتنفيس عما كربتهم به الحياة .[1]

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن الشعر في مفهوم جماعة الدوان هو ذلك الارتباط الوثيق بالعالم الداخلي للإنسان وإن كان هناك وجود للاختلاف فمن ناحية تفسير هذا الارتباط ، ومعنى ذلك أن الشعر تعبير عن الوجدان ، وأن الشاعر يعبر عن حياته ووجدانه الخالصة والشخصية وبالتالي فله علاقة بالمجتمع الذي يعيش فيه ،وتتواجد تأثيرات ، فيتولد التأثير والتأثر ومن هنا فالعواطف التي يعبر عنها هي جزء يتعلق بمجتمعه .

كما نستطيع أيضا ، تصور رأي جماعة الديوان حول مفهومها للشعر فهو قيمة إنسانية وليس بقيمة لسانية ،وهو تعبير عن الوجدان والذات وهذه دعوة للتجديد مع بقاء الذوق الأدبي العام لتكوين ثمرة تجربة أدبية ونقدية فريدة ، فالشعر يمتاز بالذوق الذي يتولد عن ملكة الشاعر الفطرية ذات التعبير الصادق عما يختلج النفس ، والطبع الذي يمتاز به بعيداً عن الصنعة والتكلف ، ولا بد أن يكون الشاعر ذا عاطفة جياشة لأنها ضرورية في الشعر فهي المحرك الفعال له ، وتستمد من الأعماق وهي عاطفة شخصية يترجمها في شعره

1 _ م - ن ص 131 .

المبحث الثاني : مفهوم الشاعر عند جماعة الديوان

"وأول ما يستحق النظر هو الأساس الفلسفي العام الذي بنى عليه العقاد نقده لشعر شوقي وشعرنا التقليدي كله فالعقاد بفلسفته الفردية ومنهجه النفسي لا يريد كما رأينا أنه يعترف بشاعر لا تطالعنا شخصيته ومزاجه الخاص ونظرته إلى الحياة وفلسفته فيها من خلال شعره وهذه نظرة تتفق إلى حد كبير مع طبيعة الشعر الغنائي وجوهره.

ولكن موضع الخلاف هو على أي نحو يجب أن تظهر شخصية الشاعر في شعره؟ وهل يجب أن يكون ظهورها سافرا أو على نحو مباشر أو يكفي أن يكون ظهورها من خلال موضوعه وطريقة علاج هذا الموضوع ووجهة نظر الشاعر إليه وهدفه منه ويكون في ذلك ما يكفي للتسليم للشاعر بالأصالة الشخصية والطابع الذاتي وإلا لوجب أن لا نسمي شاعرا الا من يصدر عن وجدانه الذاتي ويتحدث عن تجاربه الخاصة ومواضع أفراحه وأتراحه في الحياة

أي الشاعر الرومنسي دون غيره من شعراء الكلاسيكية أو الوجدان الجماعي أو أهل الفن للفن أو ما دون ذلك من شعراء مذاهب الأدب المختلفة وفنونها المتباينة وعلى أساس هذه المفارقات الواجبة يمكن أن نتبين مدى تجن العقاد على شوقي عندما انكر عليه كل اصالة وتجديد ، واتهمه بالسير في الدروب المطروقة البالية ، والصدور عن القوالب التقليدية المتحجرة فشوقي صوره الشعرية قوية وموسيقاه الرنانة وخطاباته الجهورية وله مدرسته التي توافق مزاجنا أولا توافقه ، لكننا لا نستطيع ان ننكر طاقته الشعرية الفذة.

---

1 ينظر النقد والنقاد المعاصرون

ترى جماعة الديوان ان الشاعر هو رسول الطبيعة ترسله مزود بالنغمات كي يصقل بها النفوس ويهذبها ويحركها ويزيدها نوراً و ناراً فعظم الشاعر في عظم احساسه بالحياة وفي صدق السريرة الذي هو سبب إحساسه بالحياة والشاعر الكبير في نظرهم هو الذي يعيش لفنه الجليل قصيدة رائعة تختلف انغامها باختلاف حالات الحياة ففيها نغمة البؤس والشقاء وفيها نغمة النعيم والجذل وفيها انغام الحقد واللئم " .....

وهو الذي يتعرف كيف يقتبس من هذه الحالات انغاما يسوغها شعراً وهو الذي له عواطف مثل عواطف الوجود مثل الأمواج والرياح والضياء والنار والكهرباء.

اذاً فهذا الشعر شعر العواطف يفترق عن شعر الحوادث الاجتماعية اذ لابد للشاعر ان يبلغ الى أعماق النفس "وان يضرب على كل وتر من اوتارها "[1]

---

1 ينظر النقد والنقاد المعاصرونظ

الفصل الثاني جماعة الديوان بين التقليد والتجديد

وظيفة الشعر

لعل أول ما ينبغي البدء به في مستهل الحديث عن وظيفة الشعر، هو أن بعض الأدباء ينسبون جماعة الديوان المذهب "الفن للفن" ،أي يعتقدون أنها ترفض كل وظيفة للشعر ، وتحصر رسالته في التعبير عن المشاعر الخاصة للشاعر .

وسيظهر من فقرات التالية أن هؤلاء الأدباء أخطأوا في فهم مذهب جماعة الديوان ، وانهم لم يتعمقوا تجاهها في الشعر ، الأمر الذي جرهم الى هذا أن أشير منذ الأن الى أن تحديد جماعة الديوان للالتزام في الشعر يخالف تحديد غيرها له [1]

لقد أقرت جماعة الديوان أنها ترى ، تبعاً لرومنطيقية الإنجليزية ، أن للشعرغاية مزدوجة وهي توفير المتعة للقارئ ، والكشف له عن الحقيقة ، وتعنى جماعة الديوان بالحقيقة ما توصلت اليه في تحديدها للأدب والشعر ،من ان الأدب والحياة شيء واحد ،وأن الشعر صورة صادقة لنفس صاحبه فتكون الحياة في أسمى معانيها ، والشعور بها ،هما العنصران الأساسيان اللذان تتألف منهما الحقيقة التي تقصدها جماعة الديوان وتعتبر غاية الشعر الكبرى [2]

1جماعة الديوان في النقد ، محمد مصايف ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع الجزائر ط 2ص 318

2 ينظر جماعة الديوان في النقد

وقد رأينا ، في أكثر من مناسبة ، أن جماعة الديوان لا تحصر الحياة في الأنسان ،بل تخلعها على الوجود كله ،وأنها تعني بها هذا النظام القائم بين الأشياء ، على حد شيلي ،او هذه الصلات التي تربط " أعضاء الوجود ومظاهره " ، كما يقول شكري [1] ومن الواضح ظان هذا النظام ،أو هذه الصلات ليس ،الا العنصر الخارجي ، أن مع التعبير للحقيقة التي من حق الشاعر في نظر جماعة الديوان أن يبحث عنها ، وان يعبر عنها تعبيراً فنياً جميلا ، إذ للحقيقة عنصر آخر . هو عنصر الشعور الذي يصل بين الشاعر وبين الحقيقة الخارجية وهذا الشعةر هو الذي يجعل الحقيقة الشعرية شيء يعبر عن نفس الشاعر ، وعن العالم الخارجي ، في آن واحد ، او يعبر عن العالم الخارجي من خلال نفس الشاعر فيكون الشعور بهذا الإعتبار شرطاً اساسياً في وجود الحقيقة الشعرية من جهة وفي نجاح التعبير عنها من جهة ثانية [2]

ويستنتج من هذا الموقف ان رسالة الشاعر تتمثل في الكشف عن الحقيقة ، او عن هذه الصلات القائمة بين أعضاء الوجود ومظاهره ، وبما ان الكشف عن الحقيقة لايمكن أن يكون الا عن طريق الشعور والاحساس فان قيمة الحقيقة المكتشفة تدل على قيمة الشعور الذي يساعد على اكتشافها والاتصال به ولهذا كانت مهمة الكشف عن الحقيقة تقع على عاتق طائفة خاصة من الناس ،وكان النجاح في هذه المهمة من حظ نفر قليل من الشعراء والفنانين والعباقرة.

عبد الرحمان شكري ديوان عبد الرحمان شكري ص 287

ينظر جماعة الديوان في نقد محمد مصايف ص 319

كما يستنتج من موقف جماعة الديوان من وظيفة الشعر أن نجاح الشاعر في التعبير عن الحقيقة دليل على صدق شعوره بها ، فإن رأينا تلفيقا وتصنعاَ في هذا التعبير ، كان ذلك دليلاً على أن الشاعر لم يشعر بالحقيقة ،او أنه لم يحط بها احاطة تمكنه من التعبير عنها في جلاء وقوة ،ومن هنا كان هذا التلازم بين مضمون الشعر وصورته ، وكان هذا التحديد في الشعر ،من طرف العقاد بأنه "التعبير الجميل عن الشعور الصادق . [1]

وبالربط بين موقف جماعة الديوان من **"**وظيفة الشعر **"** وبين موقفها من التعبير الذي ليس هو في اخر الامر الا تشخيصاً لشعور الشاعر بالحقيقة يتضح لنا سبب تصدي العقاد والمازني لشوقي ومعاصريه الذين كانوا في نظرهم يميلون الى التنميق و الصنعة في الشعر هذه هي غاية الشعر ، بصفة عامة في نظر جماعة الديوان وهي ان اكتفينا بهذا القدر من تحليلها لا تكفي لدفع اتهام جماعة الديوان بأنها تقول بمذهب" الفن للفن " بل ربما كان التحليل السابق مؤيداً لهذا الإتهام لانها لم تبحث الى الان من هذه الغاية ، الا جانبها النظري العام الذي ،ان أفرط فيه الشاعر المتشائم المنطوي على نفسه ،الهمه شعراً ذاتياً بعيداَ عن المجتمع وشؤونه كل البعد، غير أن لجماعة الديوان مواقف أخرى تثبت أنها لا تنفصل ،بمذهبها وشعرها عن المجتمع انفصالا كليا . [2]

---

1 إبراهيم عبد القادر المازني أحاديث اللغة ص 168

2ينظر جماعة الديوان في النقد ص 320

ليس علينا التأكد من هذه الحقيقة الا أن تستمع الى المازني يقول :وغاية الشعر ان يدخل في متناول الحس والعواطف والمدركات وكل ماله وجود في العقل وان يوقظ الحواس الخامدة ، والمشاعر الر اكدة وأن يملأ القلب ويشعر النفس كل ما تستطيع الطبيعة البشرية احتماله وكل ماله قدرة على تحريكها وانبعاثها ، وان يدب المرء على الاستمتاع بتدبر عظمة الجلال والابد والحق وان يمثل ذلك الإحساس ويحضره للذهن وان يكشف لنا عن وجود الحزن والخطأ والاثم ، وان يعين القلب على التعرف على الهول والفزع والسرور واللذة وان يسد النقص في تجاريب المرء وان يثير فيه تلك العواطف التي تجعل حوادث الحياة اشد تحريكا له وتجعله اشد استعداد لقبول المؤثرات على اختلاف أنواعها ودرجاتها [1]

ويعد هذا النص من اقوى ما خلفت جماعة الديوان في وظيفة الشعر لان المازني لخص فيه معظم الأهداف التي يمكن للشاعر ان يتوخاها في شعره ، ومن الواضح انه هو وصاحبه يرفضون النزول بالشعر الى مستوى الذي يريد خصومهم ان يضعوه فيه وهو مستوى وصف الاحداث الاجتماعية والسياسية وصفا مجرداً عن كل موافق إنسانية عامة ، فجماعة الديوان لا تنفي وجود جانب اجتماعي في فن الشعر[2]

---

1 إبراهيم عبد القادر المازني الشعر غاياته ووسائطه ص 41

2 ينظر إبراهيم عبد القادر المازني الشعر وغايته ووسائطه ص40

وإنما تريد أن يكون هذا الجانب الاجتماعي جزءاً من موقف إنساني عام يعبر عنه الشعر لأن غاية الشعر في نظرها، روحية قبل أن تكون مادية ، فماهي هذه الغاية

يحلل المازني غاية الشعر الكلية من الناحية العملية إلى غايات عديدة ولكن هذه الغايات إذا بحثناها بحثا دقيقا وجدناها كلها تعود في آخر الأمر إلى الجانب الروحي في الإنسان وهذا لا يمنع مطلقا من أن يكون لها أثر كبير في تصرفات هذا الإنسان وفي تعامله مع أفراد مجتمعه ويمكن حصر هذه الغايات في ثلاث تهدف كلها إلى إعداد الإنسان إعداداً نفسيا يمكنه من التعايش مع أبناء جنسه، ومن معرفته لنفسه وللنفس الإنسانية معرفة أكبر ويجعله يتجاوب مع مؤثرات على إختلاف أنواعها ودرجاتها على حد تعبير المازني تجاوبا يعود عليه وعلى مجتمعه بالخير والفائدة تتمثل أولى هذه الغايات فى إيقاض حواس الإنسان ومشاعره ولا يخفى ما لهذه الغاية من أثر في معرفة الإنسان لنفسه وفي إدراك الصلة التي تربطه بمجتمعه، وفي الحق أن الإنسان الخامد الحواس الراكد المشاعر لا ينتظر منه خير لا لنفسه ولا لغيره فبحواسه و مشاعره يستطيع هذا الإنسان أن يفرق بين مختلف العواطف التي تغمر نفسه وتجعله يتفق أو يختلف مع مجتمعه .

وإيقاض الحواس والمشاعر لا يعني تنبيه الغافلين فحسب بل يعني كذلك تطور هذه الحواس وهذه المشاعر وتصنيفها بحيث تزداد رقة وعمقا وسعة، ويستطيع الشعر أن يقوم بهذا كله [1]

ينظر عبد الفادر المازني الشعر وغاياته ووسائطه ص39 – ص 40

خير قيام هو في قيامه به لا يناقض ما ذهبت إليه جماعة الديوان من أن الشعر "تعبير" عن نفس صاحبه لأنه مهما كانت أغاني الشاعر "مسيوغة بألوان عواطفه وإحساساته وخيالاته فإنه لا يزال لها هذه الغاية، السمو بقومه إلى درجة من الفكر أعلى ومستوى من التصور أرقى "، أجل يعني الشاعر بعواطفه وأحاسيسه ويحلق بخياله ولكنه في ذات الوقت يفيد القارئ بما يقدمه له من عواطف وخواطر ، وما يوقظه في نفسه من مشاعر وأحاسيس ويرقى من فكره وبعمق من تصوره للأشياء وهذا ما عناه العقاد عندا قال " وهات لنا الشاعر الذي ينظم قصيدة واحدة يحبب بها الزهرة إلى المصريين وأنا الزعيم لك لأكبر المنافع الوطنية وأصدق النهضات وأهنئ المعيشة ومباهج الحياة " وهذا واضح في بداية النهضات بصفة خاصة لأن الناس في هذه المرحلة من حياتهم في حاجة إلى من يهز بقوسهم ويلفت إنتباههم إلى جمال بلادهم ، وهذا كله من شأنه أن يعود بالخير الكبير على المجتمع والوطن [1]

أما الغاية الثانية التي ينبغي للشعر أن يحققها فهي ما يهدف إليه في المرحلة التالية ، من توعية الإنسان وتدريبه ويشير المازني إلى هذه العاية في النص السابق عندما يقول [2]

---

1 عباس محمود العقاد ساعات بين الكتب ص 126

2 إبراهيم عبد القادر المازني الشعر غاياته ووسائطه ص41

"على أن الشعر "أن يدرب المرء على الإستمتاع بتدبر عظمة الجلال والأبد والحق وأن يمثل ذلك للإحساس ويحضره للذهن...وأن يسد النقص في تجارب المرء"

هذه إحدى الغايات التي ينبغي للشعر أن يحققها ، وإذا كان من الصعب جدا أن نفصل بين هذه الغاية وبين الغاية التي سبقتها فإن مما لا شك فيه أن المرء إذا كان خامد الحواس راكد المشاعر لا يفيد فيه تدريب ولا توعية ولذلك كان من الحق أن يرتقي الشعر في رسالته بترقي الأفراد منه على حساب درجاتهم من الوعي واليقظة [1]

على أن هذه الغاية غاية ذات شقين ويتحلى الشق الأول في أن يدرب الشاعر القارئ على التدبر في شؤون الحياة والخلق وهو يقوم بهذا لأنه من أقدر الناس على القيام به ، أقواهم على النفاذ بذهنه وحواسه وخياله إلى ما وراء الأشياء .

يقول شكري [2] " وكل شاعر عبقري خليق بأن يدعى متنبئا ، أليس هو الذي يرمي مجامل الأبد بعين الصقر فيكشف عنه خطأ الظلام ويرينا من الأسرار الجليلة ما يهابها الناس ، فتغرى به أهل القسوة والجهل ".

وبقراءة أعمال مثل هذا الشاعر العبقري يتطور تفكيرنا كما سلف ونعود ندرك الحياة إدراكا أحسن وحتى هذا الهدف التربوي إن صحت التسمية ليس منفصلا عن حياة الإنسان باعتباره فردا في مجتمعه بل هو مساعد له على تفهم أوضاعه وأوضاع غيره وهذا التفهم من شأنه أن يدفعه إلى محاولة تحسين حاله لأن بين هذه الحالة وبين حالته الروحية علاقة لا تنفصم .

---

1 جماعة الديوان في النقد ص 322

2 ديوان عبد الرحمن شكري ص 287

وإذن فإذا كان الشعر بهذه المكانة ، وإذا كان الشاعر من أقدر الناس على التأشير في نفوس الأفراد فإن الدور الذي يقوم به الشعر في ترقية النفوس ، وتطوير العقول وتنويع التجارب في الإنسان دور عظيم الأهمية .

ولذلك تنصح جماعة الديوان الشاعر بأن يخلص لفنه وبأن لا ينظم الشعر إلا لوجه الحق وتحذره من الإنخداع بمظاهر الأشياء التي في إستطاعة كل أحد أن يلم بها [1]

ويرى شكري بصفة خاصة أن للحياة نوعين من المعارف : نوعاً تعرفه العامة وأهل الغفلة ، ونوعاً لا يصل إليه إلا الشاعر العبقري ومن أجل ذلك يطالب الشاعر بأن يكون الشاعر بعيد النظرة قادراُ على التمييز.

" بين معاني الحياة التي تعرفها العامة وأهل الغفلة وبين معاني الحياة التي يوحي بها الأبد " [2] .

أما الشق الثاني من هذه الغاية التربوية فهو ما سماه المازني سد النقص في تجاريب المرء " ، وهذا يعني بعبارة أخرى على أن الشاعر يمد قارئه بتجاربه في الحياة ، وهذا شيء على غاية من الأهمية إذ بذكرنا أن الشاعر من أكثر الناس تجريبا ومن أعرفهم بالحياة وبالناس ، فهو إذا قدم للقارئ تجربته الخاصة يكون كمن سد نقصا في حياة هذا القارئ وفي خبراته وتجاربه .

---

1 ينظر عبد الرحمن شكري ديوان عبد الرحمن شكري ص 287

2 المرجع نفسه ص 288

هو الذي يعرفه بحقائق العواطف ، وبما ينتج عنها من تصرفات وهو الذي يكشف عن زيف بعض هذه العواطف في بعض الناس ، وباختصار يمكن هذا الجانب من الشعر ، جانب التجارب الإنسانية، القارئ من ادراك حياته وحياة غيره إدراكا سليماً ، ولا شك في أن مثل هذا الادراك يعينه تحمل حياته بقوة وشجاعة وتفاؤل ، الامر الذي لا يستطيعه اذا نقصت تجاربه ، او كانت له تجارب مزيفة مناقضة للحق والواقع[1]

فالمقصود هو ان تصح نفس الانسان ،وان تكمل تجاربه " فاطلب من الشعر ان يكون عنوان للنفس الصحيحة ، ثم لا يعينك بعدها موضوعه ومنفعته ولا تتهمه بالتهاون اذا لم يحدثك عن الاجتماعيات والحماسيات والحوادث التي تلهج بها الالسنة والصيحات التي تهتف بها الجماهير " [2]

وصحة النفس الإنسانية انما تكون بهذا الشعر الرفيع الذي يدرب المرء على التدبير و التفكير في الابد والحق ويسد نقص الانسان في التجارب الصادقة التي تصور الحياة لا كما تجري في الواقع ، وانما كما يتصورها الشاعر العبقري والفيلسوف المثالي وهناك غاية عملية ثالثة تحددها جماعة الديوان غاية الى ما يطالب به القائلون بضرورة الالتزام في الشعر .

---

1 عبد الرحمان شكري ديوان عبد الرحمان شكري ص 288

2 عباس محمود العقاد ساعات بين الكتب ص 126

وقد عبر المازني عن هذه الغاية بقوله " وان يثير فيه تلك العواطف التي تجعل حوادث الحياة اشد تحريكاً له ، وتجعله اشد استعداد لقبول المؤثرات على اختلاف أنواعها ودرجاتها " [1]

فدور الشاعر في نظر المازني دور إيجابي في الحياة هو لا يقنع منه بتحريك النفوس ولا بتدريب المرء على التدبر والتفكير ولا يسد النقص في تجارب القارئ بل يريد منه ان يثير في نفس السامع عواطف خاصة عواطف اذا ثارت في نفسه جعلته على استعداد اكبر للتجاوب مع حوادث الحياة ، وتجاوب الانسان مع حوادث الحياة هو الذي يجعل منه فردا ايجابياً في تصرفاته ومواقفه .

واذا كان المرء ايجابياً في حياته سهل عليه ان يشارك قومه فيما يفعلون وعيما يدعون ، وهذا التجاوب مع المحيط هو الذي يجعل الانسان مستعداً لقبول المؤثرات على اختلاف أنواعها ودرجاتها كما سلف في كلام المازني [2]

هذه بعض الغايات العملية التي تحددها جماعة ديوان الشعر وهي غايات إنسانية كما مر بنا ، غير ان انسانيتها لا تمنع من ان يكون في اخر الامر اجتماعية بالمعنى الاسمى لهذه الكلمة .

وهنا يحق لنا ان نتساءل عن موقف جماعة الديوان من الغاية الاجتماعية كما يحددها القائلون بها من المحدثين وهي جعل الادب نثراً وشعراً في خدمة قضايا اجتماعية يعيشها الانسان العادي كل يوم .

وقد اوضحنا في مستهل هذه الفقرة ان جماعة الديوان لا تنفي الجانب الاجتماعي من الرسالة الأدبية إضافة الى هذا انها ترى هذا الجانب جزء من موقف انساني عام يقفه الشاعر في مجموع شعره .

1إبراهيم عبد القادر المازني الشعر غاياته ووسائطه ص 41

2 المرجع نفسه

وهذا معنى قول العقاد " وماذا تعني خدمة المجتمع ؟ ان كلمة المجتمع لا تعني بطبيعة الحال ان المجتمع مجرد من امثلة العليا والاشواق الرفيعة والمطالب الوجدانية ، فالأدب اذن قد كان في خدمة المجتمع من اقدم العصور ، ولا يمكن ان يكون في خدمة شيء اخر فما كانت المجتمعات لتحفظ ادبا تتناقله بالرواية جيلا بعد جيل ان لم يكن فيه ما يعنيها ويشغلها ويثير اهتمامها والحق ان الادب يخدم المجتمع والحق أيضاً ان المجتمع يجب ان يتسع للحياة الإنسانية في جميع مطالبها ومطامعها ، ومنها المثل العليا واحلام الخير والجمال " [1]

فالعقاد يدافع ها هنا عن نفسه وعن صاحبه تهمة القول بمذهب " الفن للفن "

وتفسيره للمجتمع هذا التفسير الفلسفي الواسع يتماشى مع مذهبه في الشعر فهو لا يرى المجتمع عبارة عن احداث يومية تقع في المعمل والحقل والدكان ، ولا معركة سخيفة بين الطبقة العاملة والطبقة المالكة بل هذا كله لا قيمة له بالقياس الى مجتمع كما يتصور هو .

وهو يرى ان المجتمع يشمل " الأمثلة العليا والاشواق الرفيعة الحب في معناه الاسمى والاعم ومن المطالب الوجدانية العواطف الإنسانية العامة ، فهذا كله جزء من حياة المجتمع ولكن العقاد يتجاهل ،عمداً ما يقصده خصومه بكلمة "المجتمع" فهم لا يقصدون هذه الاشواق ولا هذه المطالب ،بل يقصدون هذه الحياة اليومية التي يحياها الانسان مكرها في غالب الأحيان .

هم يقصدون الشقاء والجهل والمرض والظلم والحرمان والمرض والكبت والاستعمار وما اليها .وقد سكت العقاد عن هذا او أجمله في عبارة "المثل العليا"[1]

وقد يقال ان اهتمام الناس برواية الشعر منذ أقدم العصور على حد تعبير العقاد لم تكن دائماً لأنه شعر اجتماعي ،بل ربما كانت لأنه يسليهم ، ويدفع عنهم السأم من الحياة وربما كانت لأنه يذكرهم بأحداث مضت تمسهم من قريب او من بعيد او بذكريات عزيزة على أنفسهم .

وقد يكون ذلك لما يشتمل عليه الشعر من تجارب وأمثال وحكم وهو ليس بشعر إجتماعي بالمعنى الذي يفهمه المحدثون اليوم .

---

1 جماعة الديوان في النقد ص 328

ولكن هذا لا يمنع من تقرير ان الشعر الذي تدعوا اليه جماعة الديوان يخدم المجتمع من الناحية الروحية ، اذ يوقظ النفوس الغافلة ويحرك المشاعر الراكدة ويقدم التجارب الخاصة لشعراء .

وهذا كله يعود كما سلف بالنفع على الفرد والمجتمع ، ولم يخطئ العقاد عندما قال " ثم اننا لا نعرف شعراً يرويه الناس ويقال انه يعنى قائله وحده لأن شعر النفوس يعني كل نفس والشعر الذي لا يعني قراءه لا يستحق ان ينظم ، وما من شعر ينظم الا وهو بهذا المعنى شعر اجتماعي لأنه يبين عن حالة المجتمع ويؤثر فيها ،وان لم يكن اجتماعيا بمعنى انه يخاطب الامة او يدون حادثاً قومياً

او عملا من اعمال الجماعات " [1]

ورأي العقاد واضح بسيط في هذه القضية ، وهو ان الشعر لا يروى الا انه يعني الناس ،وانه لا يعني الناس الا لأنه اجتماعي وان الشعر الذي لا يعني الناس لا ينبغي ان ينظم [2]

وقد يحشد الشعر بالأحداث القومية والاعمال الاجتماعية .وقد يجعل صورة لنفس الإنسانية ، بما لها من مثل عليا واشواق رفيعة ومطالب وجدانية وقد اختار العقاد وصاحباه الطريقة الثانية فاحتفظوا لشعرهم بسموه وعبروا عن جوانب روحية وإنسانية من حيث المجتمع وهم يرفضون رفضا باتا ًالطريقة الأولى لأنها تنتج شعراً لا روح فيه ولا إحساس وقد قال شكري " وليس أدل على فوض الادب وفساد الجمهور من هذا الهراء كأنما الشعر جريدة منظومة او كأنما شعر مصنع لصنع الاوزان ، وانما الشعر هو الذي يحاول ان يبلغ أعماق النفس وان يضرب على كل وتر من اوتارها والذي تسموا معه النفس عن تلك الحوادث الى سماء الشعر فينشقها نسيمه وينعشها بنفخاته ويسمعها من الحانه ويريق عليها من ضيائه ما يرفعها عن منزلة البهم الى منزلة الآلهة [1]

عبد الرحمان شكري ديوان عبد الرحمان شكري .

خاتمة

الخاتمة

ومن خلال البحث توصلنا الى مجموعة من النتائج ، ويمكن حصرها في النقاط التالية :

- جماعة الديوان في النقد فتحت جسر النظرة الجديدة ،فيها حرية الفرد واستقلاليته ،واعطت للشعر مفهوماً جديداً بصيغة الوجدان ، والصدق ، والتعبير الصادق لما يختلج النفس من مشاعر ،وشؤون الحياة فكانت لهم بطاقة التعريف الشعر العربي الحديث
واتضح ان التأثر بالثقافة الغربية ليس تقليداً وانما هو ابداع متميز وبالتالي هو اثبات على التجديد فغالبت النزعة الوجدانية على شعرهم الذي ردوه الى التجربة الذاتية ومدى صلتها بصاحبها الذي تتفاعل عاطفته وخياله بإنتاج فكر جديد ، فكانوا شعراء ونقاد عصرهم حقاً .
- طورت جماعة الديوان مفاهيم معروفة بما يلائم فكرهم وعصرهم كالوحدة العضوية والوزن والقافية والطبع والذوق
- أضاف الديوانيون دلالات جديدة لمفاهيم تناسب عصرهم وثقافتهم الجديدة فلم يعد للبيت وحدة مستقلة في القصيدة بل لا بد ان تكون القصيدة كلا متكاملا لتنقل تجربة وشعور صاحبها .
- أصبحت لغة الشعر جديدة تسمية من الحياة ،فلامس الشعر افئدة القراء ومشاعرهم .
- واهتمت بالشاعر كالانسان ، وبما يتخيله بعدما بعدما الاهتمام بإنتاجه الشعري فقط ،فالشاعر يختلف عمن سواه لان له نظرة مختلفة .
- اما العقاد لم يحاول قط الفكاك من سيطرة التراث الموروث ولا الثورة على قيم القصيدة لكن كل ما في الامر انه تفهم رسالة الشاعر ومهمة الشعر بما يخالف النظرة العربية السائدة
- وما يمكن قوله في الخير انه كان لجماعة الديوان الدور الكبير في إرساء حركات التجديدية التي جاءت بعدها ،كما تعد خطوة كبيرة في مجال النقد العربي الحديث اذ فتحت آفاق واسعة للنقاد من بعدهم حيث
- وسعت دائرة النقد واعنته بآراء نقدية جديدة فتلك قمة الابداع .

قائمة المصادر والمراجع

قـــائمـــة الـمصـــادر والـمراجـــع

- العقاد عباس محمود : بين الكتب والحياة ، دار الكتاب اللبناني بيروت ،ط1 1984
- المازني إبراهيم عبد القادر : الشعرغاياته ووسائطه ،دار الفكر اللبناني ط 1990
- العقاد عباس محمود يوميات دار المعارف مصر القاهرة ج 2 ط 2 1919
- ابن الرومي حياته من شعره مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة . د ط
- العقاد عباس محمود و المازني إبراهيم عبد القادر: الدوان في النقد والادب دار الشعب القاهرة ط2 1996
- الكبير حسن احمد : تطور القصيدة الغنائية في الشعر العربي الحديث دار الفكر العربي 1881-1938
- الدغمومي محمد :نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر ، منشورات كليةالادب العلوم الإنسانية بالرباط سلسلة رسائل و اطروحات رقم 44 ط1 1420- 1990
- حنا الفاخوري : الجامع في تاريخ الادب العربي دار الجيل بيروت ط 2 1995
- فؤاد القرقوري : اهم مظاهر الرومانطقية في الادب العربي الحديث واهم المؤثرات الأجنبية فيها الدار العربية للكتاب تونس د ط 1988
- محمد مصايف : جماعة الديوان في النقد الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ط2 1982
- محمد مندور : النقد والنقاد المعاصرون دار النهضة مصر للطباعة والنشر القاهرة 1997
- محمد عبد المنعم خفاجي : مدارس الشعر الحديث دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر مصر ط 1 2004
- شكري عبد الرحمان: ديوانه مقدمة الجزء السادس ط1 1998
- شوقي ضيف : في النقد الادبي دار المعارف القاهرة ط 5 1919
- رسائل جامعية :
- سعاد محمد جعفر :التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان رسالة دكتوراه كلية الاداب جامعة عين شمس 1973

الفهرس

البسملة

الإهـــــداء

الشكر والتقدير

المقدمة

المدخل : واقع النقد قبل جماعة الديوان

الفصل الأول : الروافد الثقافية لجماعة الديوان

المبحث الأول : النقد العربي

المبحث الثاني : النقد الغربي

الفصل الثاني : جماعة الديوان بين التقليد والتجديد

المبحث الأول : مفهوم الشعر لدى جماعة الديوان

المبحث الثاني : مفهوم الشاعر عند جماعة الديوان

المبحث الثالث : مفهوم وظيفة الشعر عند جماعة الديوان

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع